الإطار النظري للبحث العلمي و التنمية المستدامة

Theoretical Framework for Scientific Research and Sustainable Development

طواهرية أمال[1] ، بن عمر عادل [2]

[1] طالبة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية تخصص إدارة وجماعات محلية am.touahria@univ-setif2.dz

[2] أستاذ محاضر قسم أ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية

تاريخ الاستلام: 2023/05/28 تاريخ النشر: 2023/09/01

ملخص:

تهدف الورقة البحثية إلى دراسة مفهوم التنمية المستدامة و البحث العلمي و توضيح العلاقة بينهما، بالإضافة إلى ظهور فواعل أخرى تشارك في العملية التنموية و على رأسها الجامعة باعتبارها طرف مهم في إنتاج عوامل التنمية سواء من خلال تكوين الإطارات أو إنتاج البرامج التنموية المستدامة ، والمساهمة في توفير البيئة المناسبة لتحقيق التنمية، وتوصلت الدراسة إلى هناك علاقة ارتباطيه طردية بين مفهوم التنمية المستدامة و البحث العلمي . فلا يمكن تحقيق المناخ المناسب لعملية التنمية في غياب دور فعال،انطلاقا من فكرة احتياج التنمية المستدامة إلى بيئة علمية و عملية أمنة للعمل والانجاز ،إضافة الى ظهور فواعل أخرى تعمل بالمشاركة مع الدولة لتحقيق التنمية المستدامة .

كلمات مفتاحية: التنمية ، التنمية المستدامة ، البحث العلمي .

Abstract:

The research paper aims to study the concept of sustainable development and scientific research and clarify the relationship between them In addition to the emergence of other actions involved in the development process, led by the University as an important party in the production of development factors, whether through the formation of frameworks or the production of sustainable development programmes, The study found a correlation between the concept of sustainable development and scientific research. The right environment for the development process cannot be achieved in the absence of an effective role, from the idea of the need for sustainable development to a scientific environment and a safe process of action and achievement, as well as the emergence of other actions working in partnership with the State to achieve sustainable development.

Keywords: Development, sustainable development, scientific research.

1. مقدمة:

اتسم المجتمع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية بسمتين أساسيتين ، ظهور دول حديثة الاستقلال و السمة الثانية انقسام دول العالم إلى معسكرين ليبرالي و اشتراكي ، سعى كل منهما إلى استقطاب تلك الدول حديثة النشأة ، لإتباع منهجها الاقتصادي و السياسي ، وأسلوبها في تحقيق التنمية واستتباب الأمن ،وفي هذا الإطار شهد مفهوم التنمية تطورا ملحوظا عجزت معه العلوم السياسية بمناهجها التقليدية و مقترباتها الكلاسيكية عن استيعابه و الإحاطة بمختلف الظواهر الجديدة المنضوية تحته . مما فرض على مفكري العلوم السياسية عموما و المهتمين بحقل التنمية خصوصا ، لتطوير مناهج البحث ، و استحداث اقترابات ومناهج وأدوات تحليل أكثر قدرة على تفسير هذه الظواهر و الإحاطة بها و بالتالي الارتقاء بمفهوم التنمية من مجرد مفهوم فلسفي واسع إلى نظريات علمية دقيقة . بحيث أن الدراسات في حقل التنمية المنتمية زمنيا و فكريا الى القرن العشرين ،قد تأثرت بشكل كبير بالبراديغم السلوكي ، فإن أغلب الدراسات التي تناولت مفهوم التنمية في العالم الثالث و خصوصا العربية منها لم تستطع بعد التخلص من ثقل التاريخ على حاضرها ، مقابل الدراسات الغربية ، وهو الأمر الذي يظهر بشكل جلي من خلال المقارنة بين هذه المجتمعات و أنظمتها السياسية، و بتركيزنا على الدراسات السلوكية في مجال التنمية سنجد إسهامات الباحثين الانجلوسكسونيين و خصوصا الأمريكيين ، كانت هامة في وضع أسس علمية لهذه الدراسات ، إلا أن الاختلافات الإيديولوجية التي ميزت الأبحاث في حقل التنمية بين أبحاث مفكري المعسكر الغربي الليبرالي و المعسكر الشرقي الشيوعي ، إضافة إلى بعض إسهامات مفكري الدول النامية التي تعاني اغلبها من ضعف البحث العلمي وتدني الإنتاج في مجال الأبحاث و الدراسات مما حال دون تحقيق التنمية المنشودة في هذه الدول ،ومن هنا نحاول فهم و تفسير العلاقة بين البحث العلمي والتنمية المستدامة فلا نتصور إمكانية تحقيق التنمية في ظل تقييد البحث العلمي ، ومن هذا المنطلق نطرح إشكالا جوهريا مفاده : **ما هي العلاقة بين مفهومي التنمية المستدامة و البحث العلمي ؟**

فرضيةالدراسة:

: توجد علاقة ارتباطيه طردية بين مفهوم التنمية المستدامة و البحث العلمي .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى وضع إطار نظري يفسر مفهوم التنمية المستدامة و العلاقة بينه وبين مفهوم البحث العلمي .

منهجية الدراسة:

المنهج التاريخي:

يعد من بين المناهج العلمية التي تتطلبها هذه الدراسة ،وذلك من خلال تسليط الضوء على الظاهرة وتتبع مسارها التاريخي والتطورات التي عرفتها ظاهرتي التنمية المستدامة و البحث العلمي .

منهج تحليل المضمون :يستخدم هذا المنهج في تحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في الماضي أو الحاضر او المستقبل[i] ومن خلال الاعتماد على هذا المنهج يمكن للباحث تحليل مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المختلفة ، هذه الأوضاع التي تؤثر بشكل مباشر على مفهوم التنمية المستدامة من خلال تحليل مضامين مؤتمرات الأمم المتحدة و الاتحاد الأوروبي في هذا الشأن.

1. الإطار النظري للتنمية المستدامة

1.2 الإطار النظري لمفهوم التنمية:

لغـــة: التنمية développement:بالفرنسية و development بالانجليزية حسب قاموس أكسفورد : هي النمو المطرد لشيء ما بحيث يصبح أكثر تقدما ،مثال نمو الجنين في الرحم [ii]. كما تعرف التنمية :على أنها كلمة مشتقة من النمو من فعل نما ينمو نموا ،بمعنى ارتفع الشيء عن موضعه إلى موضع أخر ، ونقول نما الزرع أي كبر و ارتفع عن الأرض

.[3]

من خلال التعريف اللغوي ،نستخلص إن التنمية هي التغيير المرتبط بتقدم الوضع القائم وتحسنه نحو الأفضل ،و من هذا المنطلق سنحاول توضيح المعني الاصطلاحي للمفهوم.

اصطلاحا:يتداخل مفهوم التنمية مع عديد المصطلحات الأخرى مما جعل تحديد مفهوم شامل وموحد للمصطلح أمر بغاية الصعوبة لا سيما وانه محل اهتمام عدة حقول معرفية كعلم الاقتصاد ، العلوم الإدارية الحديثة و علم السياسة ...،كما يحمل في طياته بعدا إيديولوجيا (مفهوم مؤدلج) وهو ما أدى لاختلاف تعاريف التنمية حسب التوجه الإيديولوجي لمختلف المدارس و المفكرين اللذين تناولوا هذا المصطلح بالدراسة .ولهذا حاولنا تناول أهم التعريفات.

2 **التنمية من منظور مالك بن نبي** : يبني مالك بن نبي رؤيته للتنمية انطلاقا من فكرة النقيض وهي التخلص من التخلف، حيث يرى انه يجب توفر وعاء حضاري لتحقيق التنمية ،حيث يقول في هذا الصدد:" حينما نريد أن نكون مجتمعا يقدم الضمانات الاجتماعية للفرد و يؤيد الأمن في العالم ، أو أننا نريد أن ندرس قضايا مجتمعنا

قتصادية كانت أم الاجتماعية ، فان شروط وصولنا إلى تحقيق هذا كله هي شروط النهضة ،بل انه لا يمكن أن تنبع هذه الشروط إلا من الحضارة و لا يمكن أن تتحقق إلا في إطارها".

[4] يربط هذا التعريف التنمية بالنهضة و يجعل المجتمع الفاعل الأساسي في هذه العملية باعتباره كلا متكاملا متساندا في تفاعلاته و مكوناته إلا أن هذا التعريف أهمل البعد المادي و التقني و هذا ما ركزت عليه تعاريف أخرى في فترة الخمسينيات و الستينيات من القرن الماضي ،تمحورت أساسا في اتجاهين بارزين :

التنمية من المنظور الماركسي: من خلال نظرية التبعية Dependency-Theory وتمثلت رؤية كارل ماركس للتنمية وفقا للايديولوجية الاشتراكية :"حيث شكل الطرح الماركسي اسهاما يرتكز على البعد التاريخي –المراحل التاريخية- بدءا من الاقطاعية ،الراسمالية ،الاشتراكية و تنتهي بالشيوعية. "[5]

3 **التنمية من المنظور الحداثي : Modernisation– Theory** جاءت لتعبر عن الإيديولوجية الرأسمالية وجسدتها أعمال كل من ماكس فيبر و دوركايم و بارسونز،وقد اتفقوا على أن أسباب التخلف تتمثل في تأثير الدوافع ،القيم و المعتقدات ،حيث قسم دوركايم في أطروحته لنيل الدكتوراه "تقسيم العمل الاجتماعي" المجتمعات إلى تقليدية و حديثة ،و اعتبر إن الآلية التي تتحكم في الانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث هي مشكل تزايد كثافة السكان .وقد قدم دوركايم حلا لهذا الإشكال تمثل في الزيادة التدريجية لتقسيم العمل.[6]من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أنها اشتركت في ركيزة أساسية للتنمية هي المجتمع ،إلا إنهم اختلفوا في البعد الذي يتحكم في آلية الانتقال للحالة التي تحقق التنمية ،إضافة إلى عائق كبير سنركز عليه في بقية الدراسة ، سيكون بمثابة الرابط أو العلاقة بين مفهوم التنمية المحلية و التحول إلى المدن الذكية وهو : التزايد الكبير للكثافة السكانية في المدن.

التنمية من المنظور الاقتصادي:يعرف الاقتصادي السويدي **GUNNAR MYRDAL** على أنها : الحركة نحو الأعلى بالنسبة للنظام الاجتماعي ككل ، وهي الحركة التي نلاحظ فيها السببية الحلقية بين الشروط و المتغيرات المرافقة للتأثيرات المتراكمة [7].

4 نستخلص من هذا التعريف انه تجاوز النظام الاجتماعي وتعداه إلى حلقات أخرى يراها ضرورية لعملية التنمية وهي ثلاث ركائز أساسية : شروط التنمية ،التغيرات ،والتأثيرات المتراكمة ،فأعطى بذلك أهمية لعنصر التراكمية في العملية التنموية حيث تتطلب مراحل تاريخية و الاستمرارية لحدوث التراكمية .وقد قسم الباحثين حسب تخصصاتهم و اهتماماتهم التنمية الى عدة انواع : تنمية اقتصادية ، ادارية ،محلية،سياسية ...

5 مما يبق سنحاول التركيز على التنمية السياسية حيث تم تعريف التنمية السياسية من علماء السياسة، كل من زاوية رؤيته والمنهج المستخدم في الدراسة. وقد تعددت المناهج وأساليب دراسة التنمية السياسية وطرق تحقيقها والوصول إليها، بحيث أن هناك عدد كبير من الاقترابات والتعريفات التي جعلت من مفهوم التنمية السياسية مفهوما فضفاضا يحمل معاني ودلالات متنوعة. ويرى ديفيد باكنهام أن هناك خمسة اقترابات لدراسة التنمية السياسية[8]:

أ –الاقتراب القانوني :الذي يرى التنمية من زاوية القانون والدستور وما يتضمنه من تحديد لنظام الحكم والسلطات وتنظيمها والحقوق وغيرها.

ب –الاقتراب الاقتصادي :ويعالج التنمية السياسية على أنها احد جوانب التنمية الاقتصادية التي تلبي حاجات المجتمع التنموية.

6 ت –الاقتراب الإداري :يعتبر التنمية السياسية دالة في قدرات النظام الإدارية وكفاءة وفعالية أداء الوظائف المختلفة.

ث –اقتراب النظام الاجتماعي :يعالج التنمية السياسية كجانب من جوانب النظام الاجتماعي المتطور الذي يسهل المشاركة ويوحد الأمة.

ج –اقتراب الثقافة السياسية :يرى أن التنمية السياسية هي دالة في الثقافة السياسية الحديثة التي تقدر القيم الديمقراطية وتحترمها.

7 [9]

8 لوسيان باي صنف مناهج دراسة التنمية السياسية في عشرة

9 أ –التنمية السياسية كمتطلب للتنمية الاقتصادية :حيث أن التنمية السياسية هي حالة النظام الذي ينجح في تحقيق التنمية الاقتصادية.

ب –التنمية السياسية كنمط لسياسة المجتمعات الصناعية :فالمجتمعات الصناعية طورت نموذجا للحياة السياسية يعتبر مثالا للمجتمعات الأخرى.

ت–التنمية السياسية كتحديث سياسي :أي نقل النموذج الغربي في الحياة السياسية.
ث –التنمية السياسية كبناء للدولة القومية.
ج –التنمية السياسية كتنمية إدارية وقانونية :حيث يؤكد على الترابط بين التنمية السياسية والتنظيم الإداري والقانوني.
ح –التنمية السياسية كتعبئة ومشاركة جماهيريتين.
خ –التنمية السياسية كبناء للديمقراطية :أي هي نتاج إقامة المؤسسات الديمقراطية.
د –التنمية السياسية كاستقرار وتغير منتظم :أي إن التنمية السياسية تتحقق عندما يستطيع النظام السياسي ضمان الاستقرار وضبط التغيير وتنظيمه والحفاظ على التوازن بحيث لا يؤثر على الاستقرار.
ذ –التنمية السياسية كتعبئة وقوة :من حيث قدرة النظام وقوته في تعبئة وتخصيص الموارد.
ر –التنمية السياسية كجانب من الجوانب المتعددة للتغيير الاجتماعي :أي إن التنمية السياسية ترتبط بمجالات التغير الاجتماعي الأخرى وتتأثر وتؤثر بها وليست مستقلة عنها.

وقد خرج لوسيان باي من هذه المداخل بخلاصة ترى أن التنمية السياسية هي " جانب من عملية التغيير الاجتماعي المتعددة الجوانب ". وتقوم على ثلاثة مقومات رئيسية هي:

أولا: المساواة :مساواة أمام القوانين، ومساواة في الفرص وإمكانيات المشاركة في صنع القرار.
ثانيا :القدرة :وهي قدرة النظام وأبنيته المختلفة بالقيام بمهامها، وقدرتها على تحويل المدخلات إلى مخرجات تلبي حاجات المجتمع.
ثالثا: التميز والتخصص :أي قيام كل بنية في النظام بوظائف محددة ومتخصصة، مع تفاعلها وتعاونها مع بعضها البعض.[10]

جبراييل الموند يعرف التنمية السياسية على أنها " التمايز والتخصص المتزايد للأبنية السياسية، والعلمنة المتزايدة للثقافة السياسية

[11] .وعملية التمايز أو التخصص هنا مرتبطة بالوظائف التي تقوم بها الأبنية السياسية، والعمليات والتفاعلات داخل الأنظمة الفرعية للنظام السياسي .حيث أن التمايز والتخصص، يعني تنوع الأدوار وإيجاد أبنية بوظائف وادوار محددة. والعلمانية تشير إلى الرشادة والواقعية في السلوك، وطرح الأساليب التقليدية جانبا مع إتباع الأسس العلمية في اتخاذ القرار. ويرى الموند في مسألة أسلوب الأداء أن النظم التقليدية والحديثة يتم التمييز بينها على أساس طريقة أداء الوظائف السياسية المختلفة. حيث يتميز الأسلوب الحديث بالتحديد والعمومية مقابل الانتشار والخصوصية للتقليدي[12].

.

2.2 التنمية المستدامة المبادئ و الأهداف:

أولا: تعريف التنمية المستدامة : إن عبارات " الاقتصاد الأخضر " أو " الاقتصاد الأزرق " أو حتى " الاقتصاد الدائري "على الرغم من وجود رغبة في استبدالهما بعبارة " التمنية المستدامة "، ملازما طبيعيا لنفس الجذع المشترك. لكتها تتمحور حول مفهوم "الديمومة" عند الناطقين بالفرنسية و " القدرة على التحمل " عند الناطقين بالانجليزية. إذ كانت هذه الاختيارات الاصطلاحية تتضمن مفاهيم مختلفة نوعا ما، فإن النقطة المشتركة بين هذين المنهجين الدلاليين الحديث. هي فكرة ضمان استمرارية النشاط البشري الحديث مع إدامة ثقافة النمو ، إن حتمية الاستدامة و " القدرة على التحمل " بالنسبة لنا تمثل نموذجا آخر لعلم الاقتصاد، فهذا المفهوم هو الى حد كبير نتاج للمختبرات المفاهيمية للأمم المتحدة، لكنه يتجاوز الآن كثيرا إطارهالاولي، والذي هو أصلاً مجال واسع جدا، ونقصد

هنا ما يمسى بالاقتصاد » السياسي ،يمكن القول أيضا أن التنمية المستدامة تبدو وكأنها تعطي المصطلح بعده الأقدم وربما الأكثر شمولا. وهكذا ترفع الالتباس الذي استمر طويًل في أذهاننا بين علم الاقتصاد و الاقتصاد السياسي. (1)

يعرف البنك الدولي التنمية المستدامة ب" :عملية تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة نفس الفرص التنموية الحالية للأجيال القادمة، وذلك بضمان ثبات أ رس المال الشامل أو زيادته المستمر عبر الزمن." (أبو أصبع، 2009)

وقد ظهر مفهوم التنمية المستدامة في بداية ثمانينيات القرن الماضي ،في مختلف المؤتمرات و الندوات التي تعقدها هيئات الأمم المتحدة وفق الكرونولوجيا الآتية :

- تقرير الاتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الذي خصص بأكمله للتنمية المستدامة الذي صدر سنة 1981تحت عنوان " الاستراتجية الدولية للمحافظة على البيئة "، وفي هذا المؤتمر حدد تعريف للتنمية المستدامة على أنها السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات و إمكانات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة ". (غضبان، 2014)
- تقرير مستقبلنا المشترك لسنة 1987 كان بكمثابة الولادة الحقيقية لمفهوم التنمية المستدامة،حيث دمج بين الاحتياجات الاقتصادية ،و الاجتماعيو و البيئبة في تعريف واحد ، حيث عرف التنمية المستدامة على انها :"
- تلبية احتياجات الحاضر دون إن تؤدي الى تدمير قدرة الاجيال المقبلة على تلبية حاجياتها الخاصة". (غضبان، 2014)

الشكل (01) التمثيل التقليدي لمفهوم التنمية المستدامة1

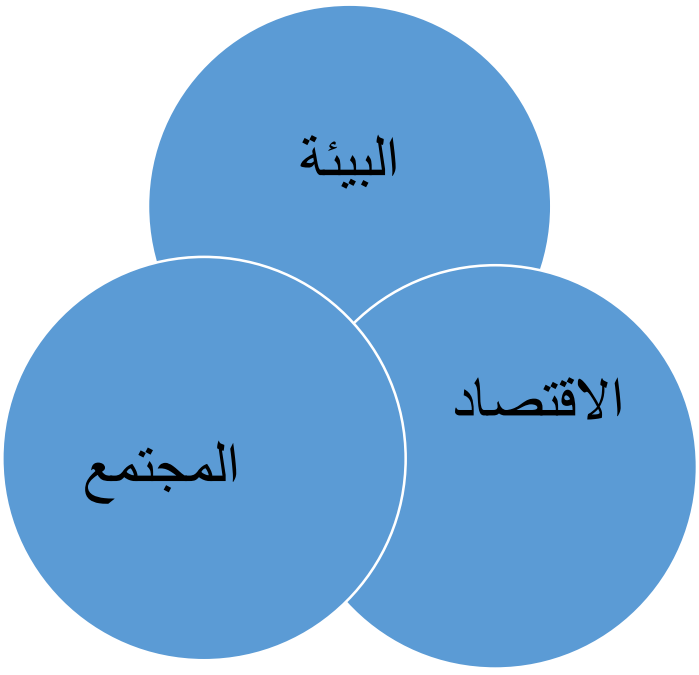

- معاهدة ريو ديجانيرو سنة 1992 أكدت على إن التنمية المستدامة هي مقاربة تهدف للتقدم الاجتماعي و نوعية الحياة في ظل احترام الأجيال المستقبلية و العوائق الاقتصادية (غضبان، 2014)

- وفي نفس السنة عرف الاتحاد الأوروبي التنمية المستدامة على أنها :"أسلوب تنظيم و إستراتجية تهدف الى الاستمرارية للتنمية الاجتماعية و الاقتصادية مع مراعاة احترام التزم البيئية ..التي هي ضرورية للنشاطات الإنسانية". (غضبان، 2014)

من خلال الشكل 02 أدناه و التعاريف السابقة يمكن القول إن التنمية المستدامة ليست فقط مفهوم نظري بل مقاربة استراتجيه متكاملة تعتمد على ثلاث ركائز :

1. **الفعالية الاقتصادية** :ونقصد بها القدرة على إنتاج أقصى ما يمكن باستعمال اقل فدر ممكن من الموارد ، فمن المنظور الاقتصادي النظام المستدام هو النظام

الذي يتمكن من إنتاج السلع و الخدمات بصورة مستمرة مع الحفاظ على التوازن الاقتصادي بين الناتج العام و الدين ، كما يمنع في الوقت ذاته حدوث أي أزمات اجتماعية ناتجة عن السياسات الاقتصادية .

2. **العدالة الاجتماعية** على النظام إن يكون عادلا في وضيفته التوزيعية من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية الى مستحقيها و ضمان تحقيق المساواة ،وتمكين المواطنين من المشاركة الشعبية في عملية صنع القرار .
3. **الكفاية البيئية** : وتعني القدرة الإلية على الإنتاج دون تجاوز قدرة الطبيعة على الاحتمال ،مع تجنب استنزاف الموارد الطبيعية .

ثانيا:مبادئ التنمية المستدامة:

تتمثل أهم المبادئ التي تتبناها التنمية المستدامة فيما يلي:

تحديد الأولويات بعناية.

الاستفادة من كل وحدة نقود استخدام أدوات السوق متى كان ذلك ممكنا

-اغتنام فرص تحقيق الربح لكل الأطراف

-الاقتصاد في استخدام القدرات الإدارية والتنظيمية

-مشاركة كل فئات المجتمع.

تحقيق الارتباط بين الحكومة و القطاع الخاص وكذا منظمات المجتمع المدني والتعاون من اجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة قرارات آنية أو مستقبلية ذات سمية بيئية.

-العدالة أي ضرورة إنصاف الأجيال الحالية مثلما يتم مراعاة الأجيال القادمة.

-ضرورة دمج كافة العتبارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية عند صناعة قرارات التنمية المستدامة.

الشكل (02) الدعائم الثلاثة لاستراتجية التنمية المستدامة2

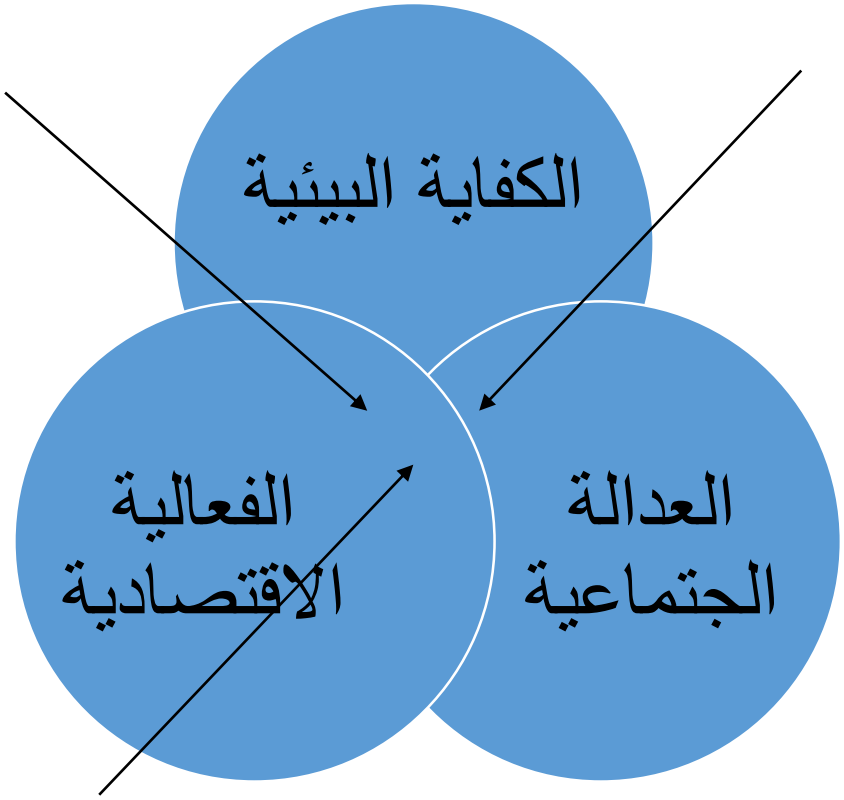

الثقافة

2.3

مؤشرات التنمية المستدامة :أصدرت لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة كتاب بعنوان: **methodologies indicators of sustanaible /framework and development** " **وتضمن 134 مؤشرا مقسمة الى اربع تصنيفات رئيسية : بيئية،اجتماعية،اقتصادية،إدارية** (غضبان، 2014) **وتدور هذه المؤشرات حول ثلاث مقومات أساسية** : الإنسان ،الطبيعة ،التكنولوجيا.

3. الإطار النظري للبحث العلمي :

1.3تعريف البحث العلمي : اغلب التعريفات لمفهوم البحث العلمي تدور حول فكرة أنه وسيلة للاستقصاء الدقيق والمنظم يقوم بها الباحث لاكتشاف الحقائق أو علاقات تساهم في تفسير ظاهرة أو مشكلة والوصول إلى حلها ،كما أن البحث العلمي يهدف إلى زيادة معرفة الإنسان ورفع قدرته على

التكيف مع بيئته والسيطرة عليها و اكتشاف الحلAول للمشكلات التي تواجه المجتمعات والأفراد والمؤسسات لتحقيق الاستقرار وبناء مجتمع عصري .وتأتي أهمية البحث العلمي من كونه عاملاً أساسياً في التنمية المستدامة، (10) حيث يرى الكبيسي أن البحوث العلمية تساهم في تحديد احتياجات التنمية المستدامة ومعالجة مشكلاتها واستشراف تحدياتها وتوفير مستلزماتها والمفاضلة بين خياراتها والتعريف بنظرياتها وتوزيع خبراتها ، ولأن الإنسان هو هدف التنمية فمن شأن البحوث والدراسات أن توليه الصدارة والاهتمام لتخضعه للدراسة والتحليل .

كما يمكن تعريفه بأنه : "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها التوصل إلى حل مشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتطلبها هذه المشكلة المحددة"، فالبحث العلمي هو بمثابة الواسطة التي تمكننا من المعرفة، وتوجه أعمالنا البحثية من خلال المنهج المستخدم أو المقاربة النظرية المتبعة، كما أن البحث العلمي هو طريق الوصول إلى الحقائق العلمية، وهو اختبار للمناهج والطرق المستخدمة وللقروض، و يعيننا على إزالة اللبس والغموض اللذين يحيطان بالظواهر" (12) كما عرف أنه: "عملية ذهنية منظمة يقوم بها شخص يسمى "الباحث" من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو كما يعرف البحث العلمي أيضا مشكلة معينة تسمى "مشكلة الدراسة" بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى "منهج البحث" بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج، أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى "نتائج البحث" (13)

2.3أهمية البحث العلمي : ان البحث العلمي الركيزة الأساسية للتنمية والتطور، بحيث أولت الكثير من الدول الاهتمام بتوفير متطلباته المادية و البشرية ، وتتمثل أهمية البحث العلمي في النقاط الآتية : (14)

إضافة المعلومات الجديدة، ويساعد على إحداث التعديلات للمعلومات السابقة وذلك من اجل الاستمرار في التطور.

-تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه، وعن الظواهر المختلفة.

-التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية، وحتى ثقافية أو بيئية وغير ذلك.

-يهدف البحث العلمي الى تقصي الحقائق للتغلب على بعض مشاكله، كالأمراض والأوبئة، أو معرفة الأماكن الأثرية، أو الشخصيات التاريخية، أو في التفسير النقدي للآراء والمذاهب والأفكار، وفي حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها

-تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ عن طريق الوصول إلى نظريات مفسرة لها وبالتالي البحث عن كيفية تقادي الأضرار الناتجة عنها

- .يساهم في الحد من الفقر والبطالة ويحقق التنمية المرجوة. 259

3.3 العلاقة بين التنمية المستدامة و البحث العلمي : ان مؤشرات التنمية المستدامة المائة والاربعة و الثلاثون مقسمة الى 4 تصنيفات رئيسية :بيئية ،اجتماعية ،اقتصادية ، ادارية، وتتمحور هذه المؤشرات حول ثلاث مقومات أساسية :الانسان الطبيعة ، التكنولوجيا كما سبق الاشارة اليه ،ويبرز دور البحث العلمي في مقومين أساسيين :

- الانسان من خلال تكوين الكادر البشري المؤهل لقيادة ،الاشراف و تنفيذ برامج التنمية المستدامة ،هذا من جهة ومن جهة اخرى .
- المقوم التكنولوجي :حيث يلعب البحث العلمي الدور الاساسي في انتاج التكنولوجيا و تطويرها ،خلق مايعرف باقتصاد المعرفة الذي من شأنه خلق الثروة ،

خاتمة:

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين مفهوم التنمية المستدامة و البحث العلمي ، لا سيما إذا كانت البرامج التنموية وليدة الأبحاث و الدراسات العلمية للمجتمع ، أي تنبع من صلب اهتمامات المجتمع ، كما توصلت الورقة البحثية الى تعدد تعريفات التنمية المستدامة و البحث العلمي،كما توجد عديد المؤشرات للتنمية المستدامة،يتطلب تحقيقها توفر إرادة سياسية من جهة و استعداد لدى المجتمعات والأفراد لتحقيقها،فالتنمية المستدامة عملية مجتمعية لمختلف الأنساق و الفواعل ، تعمل في جو من المشاركة والحرية. كما أن البحث العلمي له دور بالغ الأهمية في خلق اقتصاد المعرفة التي تقوم عليه التنمية المستدامة ،فالبحث العلمي بمثابة العقل المخطط و المدبر الذي يرسم المسارات التي تسلكها عملية التنمية المستدامة ،لذا الفرق بين

الدول الغربية و الدول المتخلفة هو فرض القيود على الأبحاث العلمية إهمالها ، وعدم إشراكها في عملية التنمية وهذا ما يحول دون تحقيق الأهداف التنموية .

النتائج :

أن مفهوم التنمية المستدامة مفهوم واسع و هلامي طبخ في مخابر الهيئات الدولية للأمم المتحدة.

إن البحث العلمي هو من يقود عملية التنمية لا السياسيين ورجال الدولة.

وجود علاقة ارتباطية طردية بين مفهوم البحث العلمي و التنمية المستدامة .

التوصيات :

على النخب الوطنية الرقي بالبحث العلمي وإنتاج برامج تنموية مبنية على أسس علمية تتواءم و القيم المجتمعية ،وتراعي الخصوصية العربية

على الدولة التعامل مع الجامعة كشريك فعال في عملية صنع البرامج التنموية ،وكذا تنفيذها و الاشراف عليها ،من خلال انشاء دور مرافقة ،ترافق الباحثين و تمولهم أثناء كل مراحل ابحاثهم

قائمة الهوامش:

[1] بوحوش ،عمار ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل العلمية. ط2 ،(الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب)، ص 33.

[2] Oxford learners dictionaries.com/difinition/English/development : 26/08/2022/15:13

[3] جيمس ادرسون ،صنع السياسة العامة ،ترجمة عامر الكبيسي ،ط1(،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،الاردن) ص15.

[4] يوسف ازروال ،ظاهرة التخلف و مسألة التنمية :دراسة في فكر مالك بن نبي ،المجلة الجزائرية للامن و التنمية ،المجلد 08/العدد 15/ جويلية 2019 الصفحات من(44الى 64) ص 53.

[5] مخلوف احمد،مرزوقي عمر،التنمية المحلية:مفاهيم استراتيجيات و تجارب دولية ،مجلة البحوث القانونية و السياسية ،العدد 10،جوان 2018،جامعة مولاي طاهرسعيدة،الجزائر ،ص512.

[6] مخلوف احمد ،مرزوقي عمر ،مرجع سابق ،ص512.

[7] فؤاد بن غضبان ،**المدن المستدامة و المشروع الحضري** : نحو تخطيط استراتيجي مستدام ،(دار الصفاء للنشر و التوزيع ،ط1، عمان ،)2014 ،ص32/31.

[8]غانم، السيد عبد المطلب، دراسة في التنمية السياسية، القاهرة ،(مكتبة نهضة الشرق ،)1981، ص70.

[9] المرجع نفسه ،ص71.

[10] غانم، السيد عبد المطلب، دراسة في التنمية السياسية، القاهرة، (مكتبة نهضة الشرق، 1981)،ص73.

[11] جابرييل، الموند، ج بنجهام باول الابن، السياسة المقارنة، دراسات في النظم السياسية العالمية، ترجمة احمد عناني، القاهرة، دار الطباعة القومية، 1980، ص.107

[12] غانم، السيد عبد المطلب،مرجع سابق،ص 119 – 117)

13. *تيجاني كريم تغيرالمناخ والطاقة والبيئة : التنمية المستدامة في الجزائراكتوبر 2021 ص 02.* الجزائر: مؤسسة فريدريش إيربت | مكتب الجزائر.

14. عبد المحسن بن فالح اللحيد لمحور الأول: واقع ومستقبل التنمية الإدارية دور البحث العلمي في تحديد ومعالجة. تأليف 10 (المحرر)، *المؤتمر الثاني لمعاهد الإدارة العامة والتنمية الإدارية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.*

15.صالح خليل أبو أصبع. (2009). *الاتصال والتنمية المستدامة في الوطن العربي.* الاردن: دار البركة للنشر والتوزيع.

فؤاد غضبان. (2014). *المدن المستدامة و المشروع الحضري* (الإصدار 1). عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع.

15. *تيجاني كريم تغيرالمناخ والطاقة والبيئة : التنمية المستدامة في الجزائراكتوبر 2021 ص 02.* الجزائر: مؤسسة فريدريش إيربت | مكتب الجزائر.

16. عبد المحسن بن فالح اللحيد لمحور الأول: واقع ومستقبل التنمية الإدارية دور البحث العلمي في تحديد ومعالجة. تأليف 10 (المحرر)، *المؤتمر الثاني لمعاهد الإدارة العامة والتنمية الإدارية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.*

17. *محمد شلبي. (2002 .(المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، الأدوات، ط4 .الجزائر: دار هومة. .*

18. *دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في الجامعات الجزائرية– دراسة حالة جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.*

19. *محمد شلبي. (2002 .(المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، الأدوات، ط4 .الجزائر: دار هومة. .*